

أفصحت بعض الآيات القرآنية عن خسة اليهود وغدرهم حيث حذرت المجتمع الإنساني من شرهم ومكرهم بعد أن وصفتهم بالكفر والجحود والترفع على بني البشر.

نعم فهم الذين يقولون.. . نحن أبناء الله وأحباؤه... "المائدة ١٨" وهم القائلون بأنهم... أولياء الله من دون الناس... "الجمعة ٦" حتى أخذ بهم الأمر أن يطلقوا على أنفسهم شعب الله المختار. إن المتتبع لأتماظهم السلوكية منذ القدم وحتى وقتنا الحاضر يجد صفاتهم الذميمة تكشف يوماً بعد يوم عن واقع دناءتهم وخساسة موامراتهم على الآخرين.

وعلى الرغم من تسامح الإسلام معهم في أول الأمر فقد تجافوا عن الإحسان بالإساءة والعفو بالتأمر، حتى إزدادوا لؤماً وشرّاً بحق أنفسهم وجيرانهم فحلت عليهم لعنة الله وغضب المؤمنين فأتاهم العذاب من حيث لم يحتسبوا... يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين... "الحشر ٥٩" ولكون رسول الله من غير جنسهم فقد ناصبوه العداة ووقفوا يحاربونه بكل الوسائل المتاحة. وعندما عجزوا عن قتل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينالوا من الإسلام بشكل مباشر التجأوا إلى أسلوب جديد بغية التأثير على المعتقدات الإسلامية، وأخذوا يطلقون الإشاعات والدعايات الهدامة بين صفوف المسلمين مستثمرين بذلك بعض الظروف التي مرت بها الجماعات الإسلامية. وهامهم اليوم يعيشون فساداً في الأرض المحتلة غير مباليين في قتلهم للفلسطينيين.

إن تعنت الصهاينة واستمرار عنجهيتهن وعدم تمكنهم من التعايش سلمياً مع الآخرين وكذلك استمرار الصمت الدولي والعربي، لم يبق أمام المسلمين باباً سوى الجهاد في سبيل الله. والجهاد هو الوسيلة التي من خلالها يستطيع المسلمون مواجهة التحديات التي ينفذها اليهود وأعدائهم ضد الأمة واستقرارها. فقد فرض الله سبحانه وتعالى الجهاد على الأمة بغية أن تسود أحكامه التي اختارها للناس جميعاً... انفروا خفاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون... "التوبة ٤١".

ولا يمكن تحقيق الجهاد إلا من خلال أسباب لا بد من تحقيقها حيث إن الله قادر على أن يهدي الناس جميعاً إلى طريق الصلاح ولكن شاءت قدرته أن يربط الأسباب بالمسببات. فالجهاد إذن يتطلب الوعي بأمور الأمة وأسباب ضعفها وتخلّفها وكيفية معالجتها، سواء كان ذلك بتطهير الأنفس من التخاذل والعصيان والارتقاء صوب الاعتماد على الذات بما يضمن كرامة الأمة وعزتها، أو بالمواجهة الصريحة لكل مسببات التبعية التي يفرضها الغير وإذا ماتم ذلك على الوجه الأكمل فإن الله سيكفل الأمة ويتعهد بنصرها... والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا... "العنكبوت ٦٩".